

GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER

تولين

أم صغيرة



casterman

GILBERT DELAHAYE
MARCEL MARLIER

تولين

أم صغيرة

جبلير دولاهاي
مرسيل مرليه
نقلها إلى العربية
سهيل مقل



casterman







يُحِبُّهُمُ السُّكُونُ فَحَرَ الْيَوْمَ عَلَى مَنَزِلِ تُولِينْ ، لِأَنَّ شَقِيقَهَا الصَّغِيرَ مَا يَرَالُ نَائِمًا ،
وَأَمَّا الشُّوَارِبُ وَطُيُوشًا . وَمَا إِنَّ رَنَ حَرَسِ الْمُنْبَهِ ، حَتَّى تَهَيَّضَتْ تُولِينُ سَرِيعًا مِنْ
سَرِيرِهَا . وَلِأَنَّ وَالِدَيْهَا مُسَافِرَانِ الْيَوْمَ ، يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَتَوَبَّ عَنْ أُمِّهَا فِي رِعَايَةِ أَعْيِهَا
الصَّغِيرِ عِلَاقٍ ، فَهِيَ عَلَى وَثَلَتْ أَنْ يَسْتَفِيقَ .

وَعَلَى الْقَوْرِ ، كَشَفَتْ السُّتَارَةَ عَنِ النَّافِذَةِ وَفَتَحَتْهَا ، فَدَخَلَتْ الشَّمْسُ الْعُرْفَةَ دُونَ
اسْتِئْذَانٍ ، فِيمَا الدَّيْلُكَ يَصِيحُ فِي حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ الَّتِي يَتَعَبَقُ هَا الطَّيْبُ ، مُؤَذِّنًا بِوِلَادَةِ نَهَارٍ
مُشْرِقٍ وَحَمِيلٍ .

وطلّقت أحلام الليل ، وفتح الطفل عينيه ، وجالَ بِبَصَرِهِ في الغرفة ، فرأى الغُصُفَورَ
يُطِلُّ بِرَأْمِهِ مِنْ سَاعَةِ الحائطِ وَبُصُوتُ " كوكو - كوكو " . وأما البطّاتُ فوقَ وَرَقِ
الجُدُرَيْنِ ، فَنَبْدُو وَكأنَّها تُسْتَعِيدُ لَأَن تُلْقِيَ بِنَفْسِهَا في البَحْرَةِ . وهبطَ أبو الشَّوَارِبِ
الدرَجَ مُسْرِعاً ، لِيَتَحَقَّقَ مِنْ أَنَّ الطِّفْلَ قد نَامَ نوماً مُريحاً .
وعندما صَحَا علاءُ والثَّيَّةُ ، حَمَلَتْهُ تولىُّنِ تَيْنَ ذِرَاعَيْهَا وَلَمَّا هَمَزَتِ الشَّمْسُ بِضِيائِهَا ،
حاولَ حَجَّيْهَا بِرَأْسِهِ مُقْعِلاً .
" صَبَاحُ الحَمِيرِ ، صَبَاحُ الحَمِيرِ " .
قَالَتْ لَهُ تولىُّنِ ، وَطَبَعَتْ قُبْلَةً عَلَى وَجْهِهِ ، لِيُطْمَئِنَّ بِهَا .





(نَحْنُ مَا يَسْتَهْلِكُ بِهِ الطِّفْلُ هَارَةً هُوَ الْاسْتِحْسَامُ) قَدْ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ أُمِّي . وَلَكِنْ لِيَحْذَرِ
الْمَاءَ شَدِيدَ الْخَرَارِقِ .

لَمْ يَكُنْ أَمراً سهلاً أَنْ تُحَمِّمَ تَوَلِيْنَ أَحَايَا ، فَهُوَ لَا يَكْفُ عَنْ ضَرْبِ الْمَاءِ يَدَيْهِ ، غَلَّةُ
يُرْقِصُ السَّمَكَةَ الْحَمْرَاءَ ، وَالْبَطَّةَ الْبَيْضَاءَ . وَحِينَ أَرَادَ الْوُقُوفَ دَاخِلَ الْبِقَطَسِ ، تَلَطَّحَ
وَجْهَهُ بِالصَّابُونِ ، فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ مَدَّ لِسَانَهُ . فَسَارَعَتْ تَوَلِيْناً لِإِزَالَتِهِ حَتَّى لَا يُضَايِقَ
عَيْنَيْهِ .

وانتهى الاستحمام ، وما يزال الطفل عارياً تماماً فوق الطاولة بهجاً . وراحت تولين
 تلذعن بشرته الشاحبة كالحرير بالطيب ، فالطيب يجعلها كضيرة .
 وقال طيور رافعاً عظمته إلى الأعلى : أمّا أنا ، فالغطور تسبب في الصداع .
 وحاول الطفل أن يُعبر بالإشارة عن رغبته في العودة مُحدداً إلى أحواض الماء ، غير أنّ
 وقت الاستحمام قد انتهى ، وعليه أن يعود إلى ثيابه بسرعة حتى لا يُصاب بالبرد .





وَأَحْسَنُ تَوَلَّى بِالْأَرْهَاقِ ، إِذْ كَيْفَ لَهَا أَنْ تُنَاسِ أَحَاطَا الطِّفْلَ يُبَاهِ ؟ فَلَوْ كَانَتْ أُمُّهَا
 حَاضِرَةً ، لَفَعَلَتْ ذَلِكَ بِكُلِّ سُهولةٍ . وَلَكِنْ تَوَلَّى اسْتَطَاعَتْ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ مَازِجِهَا .
 وَكَانَ عَلَيْهَا أَنْ تَتَوَخَّى الْحَذَرَ وَهِيَ تُشِيكُ الذَّبُوسَ ، وَبَحَثَتْ فِي ذَلِكَ .
 وَلَكِنْ لَمَّا أَدْخَلَ الطِّفْلُ يَدَهُ فِي كُمِّ ثَوْبِهِ ، عَزَلَتْ وَأَبَتْ أَنْ تُخْرِجَ . إِنْهَا لِحَسَنٍ
 تُصَرِّفُ تَوَلَّى ، وَتَحْلِيهَا بِالْهَدْوِ وَالصَّبْرِ ، تَوْصَلَتْ إِلَى إِخْرَاجِ يَدِهِ ، وَتَمَكَّنَتْ مِنْ عَقْدِ
 ثَوْبِهِ .



وشرعَ الطفلُ يَتَكَي غاضباً ، ولا شكَّ أنَّ تولينَ تُدْرِكُ جيداً سببَ بُكَائِهِ .
هوَ جائِعٌ ، وقد حانَ وقتُ الرُّضَاعَةِ .

وعندما يَجْعُ الرُّضِيعُ ، يَتَبَغَى علينا ألا ندعُهُ يَنْتَظِرُ طويلاً .
وعلى عَخْلِ ، بدأتُ تولينُ يَسْمَحِينِ المَاءَ في العَلَابَةِ . ولكنَّ أينَ الحليبَ المُحَفَّفُ ؟
وَأينَ السُّكَّرُ ؟ وهَلِ المِرْضَعَةُ نَظِيفَةٌ ؟ لقد أحضرتُ تولينُ كُلَّ ما تحتاجُهُ . بَقِيَ أَنَّ تُكَيِّلَ
الحليبَ والماءَ والسُّكَّرَ ، كما حَدَّثَتْ لها أُمُّها الإِقْدَارَ في المِرْضَعَةِ .

تولينُ تُعرفُ جيداً أنَّ الحليبَ الفاتِرَ يُناسِبُ الرُّضِيعَ .
ولقد كَفَّ الطُّفْلُ عَنِ البُكَاءِ ، حينَ جعلتهُ تولينُ في جِوْضِهَا ، فراحَ يَرْضَعُ شَرِهاً ،
فَما كَانَتْ تولينُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ سَعِيدَةً ، وَقَالَتْ لَهُ وَهِيَ تَحْفِضُ المِرْضَعةَ : مَهلاً يا صَغُورِي
وإلاً لأصَابَكَ الفُواقُ .
وحينَ كَانَ الطُّفْلُ يُحَدِّثُ في السُّقُوفِ ، احتضَتْ مَسْحَةً الكَاتِبَةِ من عَيْنِيهِ ، وَأَمْسَكَ
المِرْضَعةَ بِكِلْتَا يَدَيْهِ . وَأَمَّا أَبُو الثُّورَابِ ، فَكَانَ يَرْمُقُهُ بِبَصَرِهِ ، وَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ قَائِلاً :
" لَيْتَهُ يَتْرَكَ شَيْئاً مِنَ الحَلِيبِ " .





وَلَدَكُرَّتْ تَوَلِينُ مَا قَالَتْهُ أُمُّهَا قَبْلَ رَحِيلِهَا : " إِذَا كَانَ الطُّقْسُ حَسَنًا ، فَلْتَصْحَي
أَحَالِكِ إِلَى الْمُنْتَرَى " .

وَلِمَ لَا ؟ فَالشَّمْسُ تَنْطَعُ فِي السَّمَاءِ .

وَأَخْرَجَتْ تَوَلِينُ عَرَبَةَ الطُّفْلِ ، وَجَهَّزَتْهَا بِوَسَادَةٍ وَرَدْدِيَةِ اللَّوْنِ ، وَبِقِطَاعٍ حَمِيلٍ مُطَرَّرٍ
بِرُسُومِ الْأَرَانِسِ ، وَالْعَصَافِيرِ الْمَلَوْنَةِ ، وَقَالَتْ لِحَدَّثَتْ نَفْسَهَا : " لَا يَحْتَاجُ أَحَدِي إِلَى اللَّحَافِ
فِي هَذَا الْجَوِّ الْحَارِّ ، بَلْ يَحْتَاجُ إِلَى مِظَلَّةٍ تَقِيهِ أَشْعَةُ الشَّمْسِ " .



ولكأذ تولين أن تطمَرحاً وهي تثرهُ أحاما في عَرَبِيهِ الجميلِ .
وما إن دخلتِ التثرهُ ، حتى سارعتْ صديقاتها للقاءها . وسألنها جودي ، وقد
اركسَمتْ على نَظَرِها التَّسامَةَ رقيقةً : أهو أخوك ؟
وأما لارا فسألتها : وما اسمُ ؟
فأجابتها تولين : اسمُ علاء .
- يا لَهُ مِنْ طِفْلِ ظَرِيفٍ ! وَكَمْ عُمُرُهُ ؟
- لقد بَلَغَ شَهْرَهُ الثَّالِثَ عَشَرَ فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ ثِيَسَانَ .

لَنْ يَرَوْسَلَ الطُّفْلُ أَبَدًا إِلَى الثُّومِ فِي الْمَتَرَةِ وَسَطَ صُرَاخِ الْأَوْلَادِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَعِبَةَ
الاحتباء . فَقَالَتْ تُولِينُ : لِنَعُدَّ إِلَى الْمَتَرِ .
وَلَحَّتِ الْمِظْلَّةُ فِي فِنَاءِ الْمَتَرِ ، مَا لَيْتَ الطُّفْلُ أَنْ أَغْنَى . وَقَالَتْ تُولِينُ لَطُفُوسِي وَهِيَ
تَضَعُ سَهْلَتَهَا عَلَى قَبْلِهَا : هَلَّا تَصْنَعْتُ ، وَخَذَارِي مِنْ لِقَاعِهَا .
وَذَهَبَتْ تُولِينُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهَا ، لِيَمَّا جَلَسَ أَبُو الشُّوَارِبِ مُتَرَبِّصًا فَوْقَ الْمَقْعَدِ ،
وَقَدْ سَادَ هُدُوءٌ تَامٌّ أَرْجَاءَ الْفِنَاءِ .





وبَعَثَ ، سَمِعَ عَبْرَ نَافِلَةٍ الْمُثَلِّلِ الْمُتَوَخِّعِ صَوْتٌ حَلْبَةٍ شَدِيدَةٍ ، فَهَرَعَتْ تَوَلَّيْنِ يُتَبَيَّنُ
حَقِيقَةُ مَا يَخْزِي .

لَقَدْ رَأَى أَبُو الشَّوَارِبِ فَأَرَأَى تَحْتَ الْمُتَعَلِّبِ ، فَرَأَى يُطَارِدُهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى غُرْفَةِ الْقَسِيلِ .
وَحِينَ كَانَ يُلَاحِظُهُ ، اسْقَطَ الْيَكْنُسَةَ فَوْقَ السُّطْلِ ، فَتَخَرَّجَ السُّطْلُ عَلَى الْأَرْضِ
مُحْبِلِينَ ضَاحِكِينَ قَوِيًّا ، فَاسْتَيْقَظَ الطِّفْلُ خَلِيعًا ، وَطَفِقَ يَكِي .



وَصَمَّتْ تَوَلِيْنُ أَحْبَابَهَا إِلَى صَدْرِهَا ، وَهَمَلَتْ مِنْ رَوْعِهِ ، وَقَالَتْ لَهُ : لَا تَهْلَسْ يَا صَغِيرِي !
وَلَمَّا اسْتَعَادَ الطِّفْلُ هُدُوءَهُ ، لَمْ يَتَذَكَّرْ إِلَّا فِي اللَّحْظِ . لَقَدْ شَاهَدَ جِصَّانَ الْقَارَحِجِ
يَدْعُوهُ إِلَى اللَّعِبِ .

كَانَتْ الْجَلَاجِلُ تُطَوِّقُ عُنُقَ الْجِصَّانِ ، وَالشَّرَاطِطُ الْجَعْرَاءُ تُزِينُ شَعْرَهُ . وَمَا إِنْ امْتَطَاهُ
الطِّفْلُ ، حَتَّى رَاحَ يَتَارَحَّجُ نَارَةً إِلَى الْأَمَامِ وَمَطَوْرًا إِلَى الْخَلْفِ ، وَكَأَنَّهُ جِصَّانٌ حَقِيقِيٌّ
يَعْلُو .

" هَلَا تَتَبَعِدُ قَلِيلًا يَا أَبَا الشَّوَارِبِ ، لِكَيْلَا تُعْرِضَ قَائِمَتِيكَ لِلْأَذِيَّةِ " .

وسرعانَ ما ملَّ الطفلُ من جِصانِ الثَّارِجِحِ ، فهو يريدُ أن يمشي .
 ألنَّ يُصْبِحَ صَبِيًّا صَغِيرًا عَمَّا قَرِيبَ ؟ ألا يَدْفَعُهُ فُضُولُهُ إلى أن يَتَعَرَّفَ الأشياءَ الكَثِيرَةَ
 في العالَمِ ؟
 ولأنَّهُ لا يُحِبُّ المَشْيَ بعدُ ، فلا بُدَّ أن تَقُومَ تَوَلِينُ بِمُساعدَتِهِ ، ولا رَيْبَ أنَّه سَيَصِلُ
 أطرافَ الحَدِيقَةِ .



وهما مَوَ ذا الحُرُوفِ الصَّغِيرِ يَنْتَظِرُهُ سَيِّمًا فَوْقَ العُشْبِ .

- هَارُكَ سَمِيحٌ ، أَيْهَا الحُرُوفِ الصَّغِيرُ .

صَحِيحٌ أَنَّ الطِّفْلَ لَا يَعْرِفُ الثُّقُلَ بَعْدُ ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ ، يَفْهَمُ الْجَمِيعُ مَا لَمْ يَقْلَهُ . وَأَمَّا الحُرُوفِ الصَّغِيرُ فَلَنْ يَجْهَلَكُمْ أَبَدًا . عِنْدَئِلَى ، رَاحَ الحُرُوفُ يَتَفَاعَرُ بِالْقَفْرِ فَوْقَ العُشْبِ يَنْفَقُ وَكَأَنَّهُ يَقُولُ لِلطِّفْلِ : فَلْتَدَايِبِنِي .

عَبَّرَ أَنَّ التَّوَصُّلَ إِلَى مُدَاعِبَةِ الحُرُوفِ الصَّغِيرِ لَيْسَ سَهْلًا ، فَهِيَ دَائِبُ الحَرَكَةِ ، وَلَا يَكُنْتُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ .





ها قَدْ شارَفَتْ قَرَّةُ ما بَعْدَ الظُّهْرِ على هَمايِئِها ، وَلَعَلَّ المَواةَ الطَّلَقَ جَعَلَ الطِّفْلَ يَتَشَوَّقُ
لِلْحَساءِ ، وَيُلْجُ في طَلَبِهِ .

وَأَحْلَسَتْ تُولِينُ عِلَاءَ في كُرْسِيِّ الرُّؤُودِ يَرَفُ صَغِيرٍ ، وَوِسادَةٍ جَمِيلَةٍ .
ثُمَّ أَحضَرَتْ تُولِينُ بِلْعَةً وَصَحْناً ، وَأَخَذَتْ تَنْفُخُ على الحَساءِ حَتَّى يَبْرُدَ ، وَكَانَتْ
تَقُولُ لَأَحِبِّها وَهي تُلَقِّمُهُ الطَّعامَ : أَهْلِهِ اللُّقْمَةُ لِأَيِّ الشُّوَارِبِ ؟ وَهَذِهِ اللُّقْمَةُ ، هَلْ هِيَ
لِحَصانِ الثَّارِجِجِ ؟ وَأَما هَذِهِ ، فَهَلْ تَكُونُ من نَصيبِ الخُرُوفِ الصَّغِيرِ ؟
وَأَما طُيُوسٌ فَيَبدو وَكَائِلَةٌ يَقُولُ : لا تَنْسِينِي يا تُولِينُ !



هي ذي السَّماءُ قد أضاءتها النُّجومُ . وحنَّ وقتُ النُّومِ . ونَزَعَتْ توليُّنُ ثيابَ أحبها .
 والبسَتْ ثوبَ النُّومِ حتَّى يذهبَ إلى سَربِرو ، لينقُصَ مع دُبِّو وأزْبِو ذي الأذنين الطَّويلتين .
 وتَسألُ أبو الثُّورِ مُحدثاً نفسهُ : " ألنَّ بمنعهُ الدُّبُّ مِن النُّومِ ؟ ألنَّ يترَاكضُ
 الأرنبُ الشَّبيطُ طَوالَ اللَّيْلِ في الغُرْفَةِ ؟ " . ثُمَّ هزَّ ذَنبَهُ وكأَنَّهُ يقولُ : سوفَ نلهو كثيراً
 في الغدِ .

واضحَّتْ توليُّنُ أخاها الصَّغيرَ في سَربِرو ، وقالتْ لَهُ : أحلاماً سعيلاً يا صَغيري .

وسرعان ما استسلم الطفل للمهاد .

وعلى الرغم من حبها العظيم لأخيها ، فهي
في آن واحد ، سعيدة بعودة والدتها بعد حين .
ومما لا شك فيه ، أن رعاية طفل ليوم
بأكمله ، ليست على الإطلاق مهمة سهلة !
مع أنها عمل لا يمكن وصفه بوعيد ، والتعب
عن سعادته .



توضیح: در این بخش، به منظور آشنایی بیشتر با روش‌های مختلف، به شما توصیه می‌شود که به صورت جداگانه، هر یک از روش‌های فوق را مطالعه و تمرین کنید. این کار به شما کمک خواهد کرد تا با روش‌های مختلف، آشنا شوید و بتوانید در امتحان، بهترین روش را برای خود انتخاب کنید.

All rights for the *Lilies* edition reserved, and no part of this publication may be reproduced or transmitted in any form—without written permission of the rights owner. In accordance with CASTERMAN—Belgium.





- | | | | | | |
|----|------------------------|----|------------------------|----|-----------------------------|
| 35 | تولين تكتشف الموسيقى | 18 | تولين أم صغيرة | 1 | تولين في المدرسة |
| 36 | تولين تُصنع كلبها | 19 | تولين في عيد ميلادها | 2 | تولين في رحلة |
| 37 | تولين في العافية | 20 | تولين تعطي بالهدية | 3 | تولين في البحر |
| 38 | تولين والهدية | 21 | تولين تركب الدراجة | 4 | تولين في الشجرة |
| 39 | تولين والجاردة القبيحة | 22 | تولين وقصة الأوتار | 5 | تولين ، مرحباً بالمدرسة |
| 40 | تولين والأربعة أشهر | 23 | تولين في عيد الأعياد | 6 | تولين في الشجرة الشجيرة |
| 41 | تولين في ليلة العيد | 24 | تولين تُعد الطعام | 7 | تولين على غصن الشجرة للسرور |
| 42 | تولين والبيت الجديد | 25 | تولين تتعلم الشبابة | 8 | تولين في الجبل |
| 43 | تولين في حفل تنكرتي | 26 | تولين مريضة | 9 | تولين في الحديقة |
| 44 | تولين والقط للسرور | 27 | تولين تزور عائلتها | 10 | تولين على متن الطائرة |
| 45 | تولين وراء الشجيرة | 28 | تولين تسافر في القطار | 11 | تولين وقصص الشجرة |
| 46 | تولين والحادوث | 29 | تولين تتعلم الملاحة | 12 | تولين في المنزل |
| 47 | تولين مريضة | 30 | تولين وصديقتها الدورية | 13 | تولين في حديقة الحيوان |
| 48 | تولين في درس الاستكشاف | 31 | تولين والجسم ككوكب | 14 | تولين تتسوق |
| 49 | تولين في درس الرسم | 32 | تولين في عيد الأم | 15 | تولين في الطائرة |
| 50 | تولين في ملاو الجنايات | 33 | تولين في البطانة | 16 | تولين تركب الحافلة |
| 51 | تولين في درس الطهي | 34 | تولين في المدرسة | 17 | تولين في المدرسة |

دار



مكتبة دار الفارابي
DAR AL-FARABI

الطبعة

١٣

© CM1-18

ISBN 2-203-10118-0



6 214001 440183